

فلسفة التربية 2

محاضرات السنة الأولى ماستر علم الاجتماع التربية

السنة الجامعية: 2020/2019

مجاور السداسي الثاني

1- فلسفة التربية المثالية

2- فلسفة التربية الواقعية

3- فلسفة التربية الطبيعية

4- فلسفة التربية الإسلامية

5- فلسفة التربية البراغماتية

6- فلسفة التربية الوجودية

1- فلسفة التربية المثالية

- المثالية من أقدم الفلسفات التي تشكلت ضمن نسق معرفي.
- تأسست المثالية على يد أفلاطون و تطورت عبر التاريخ وانتشرت على يد العديد من الفلاسفة من أبرزهم : هيجل، كانط، بركلي...الخ
- المثالية هي تلك الفلسفة التي ترجع الوجود إلى الفكر أي أن الواقع الطبيعي الذي نعيشه و يحيط بنا هو روعي في أساسه.
- الوجود الحقيقي هو الوجود الذي تتعرف عليه الروح سواء وجودا ماهويا أو وجودا أنطولوجيا.
- والعقل أو الروح هما العالم الحقيقي، أما الأشياء في العالم الطبيعي ما هي إلا اشباح أو ضلال لعالم المثل، فلا وجود لها إلا بمقدار إدراك العقل لها، واقترابها من عالم المثل.

1- بنية النظام التعليمي :

- تتبنى المثالية نظام تعليمي يقوم على فكرة المراحل التعليمية التي تتوافق مع نمو الفرد أكاديميا وعقليا وخلقيا.
- كل مرحلة تتكون من مستويات متتابعة تتسم مواده بالتسلسل المنطقي المتدرج.
- تعوّل المثالية على قاعدة أساسية وهي اخراج الأفكار من عقل المتعلم، على اعتبار أن الانسان يصاب بالنسيان عند ولادته وهذا تبعا للأسطورة الأفلاطونية.
- الجهل ما هو إلا نسيان والعلم ما هو إلا تذكر، والتعلم هو من يسمح باسترجاع أو تذكر مختلف المعارف والخبرات، ومسألة الجدل الصاعد والنازل عند أفلاطون تلخص هذه الفكرة.

2- الأهداف التربوية.

- تتركز الأهداف التربوية على تنمية الفرد عقليا وخلقيا أي تنميته من الجانب الروحي .
- التدريب على إدراك الحقائق الثابتة والمعارف الكلية من أجل الوصول إلى الفضائل والمثل العليا.
- لأن العقل هو أساس الوصول إلى الحقائق عن طريق التفكير.

- والتأمل والعقل يتم بهما استرجاع الأفكار والمعارف والحقائق الكامنة، وبه يتم التواصل بعالم المثل.
- المثالية لم تعطي أهمية كبرى لتربية الجانب الجسدي والوجداني والمهاري.
- ذلك لأنها تعرقل تنمية العقل وتهذيب الروح، فاستبعدت الدراسات العملية والتعليم المهني.
- التعليم يقتصر على تعلّم العلوم النظرية ذات الطابع العقلي والتحليلي.
- لأنها وحدها من تكفل تنمية مختلف المملكات العقلية: الفلسفة، الرياضيات، المنطق... .
- ومن أهداف التربية عند المثالية هو تنمية الجانب الخلقى، من خلال التحكم في الجسد، بتجاوز كل الغرائز والنزوات، والتحكم في الحواس، وتوجيه الإرادة، وفرض الأوامر لغرس الطاعة والاحترام والالتزام بالنظام الصارم.
- لذلك يجوز استخدام العقاب البدني بهدف الوصول إلى الغايات الأخلاقية وكبح شهوات الجسم.
- إن هدف التربية لدى المثاليين ثابت لا يتغير بتغير الزمان والمكان أو المجتمعات، مادام الجميع يشترك في خاصية العقل.
- وأسمى هدف لدى الفلسفة المثالية في عالم التربية هو الوصول إلى تكوين طبقة من الحكماء الذين يجسدون إرادة الله ويعملون على تحقيقها ونشر العدل والفضيلة والمساواة والأخلاق والعلم.

3- المنهج التربوي.

- يتضمن المنهج الدراسي في هذه الفلسفة المواد النظرية باعتبارها تركز على الروح والعقل لا الجسد.
- لأنها وحدها من تستطيع تنمية الجانب العقلي والروحي عند الانسان و تتمثل تلك المواد في: الفلسفة، المنطق، الرياضيات، الدين، الادب
- أما العلوم التطبيقية والتجريبية يتم استبعادها لأنها ترتبط بالجانب الجسدي وبالعالم المادي.

- تلك المواد تعالج موضوعات جزئية، بعيدة عن القيم، وهي لا تقر ما هو صادق أو كاذب ولا ما هو خير وشر.
- لذا يجب أن يتضمن المنهج الخبرة الإنسانية للجنس البشري: الماضي، التراث القديم الكتب الكلاسيكية، خلاصة الفكر الإنساني.
- كذلك الكتب والمعارف التي تساهم في تنمية عقل الإنسان كي يستطيع تنمية نفسه والوصول إلى قناعة بالولاء للمثل العليا لأمته.
- والكتاب مصدر مهم في المنهج التربوي المثالي لأنه مصدر الأفكار الحقيقية والمعاني الكلية وخاصة الكتب التراثية والكلاسيكية - القديمة.
- لأن تلك الكتب تتضمن حكمة التاريخ.
- إن المنهج الدراسي يجب أن يعكس المعرفة والحقائق التي تمكّن الفرد من فهم الكون والإنسان في ذاته، وتحفيزه على اكتشاف معنى المعارف والأفكار وربطها بخبرته.

4- طرق التدريس:

- تعتمد المثالية على طريقة اللقاء والمحاضرة، ثم المناقشة والجدل والحوار.
- كوسيلة من أجل إيصال المعارف والأفكار إلى المتعلم.
- المتعلم ملزم في المثالية بالتدريب الشكلي القائم على الحفظ والاستظهار في مراحل الصغر.
- ثم التحول إلى الحوار والمناقشة في الكبر بهدف توسيع أفق التفكير والتزويد بمهارات التفكير المنطقي والاستنباطي الحدسي.

5- النشاط الطلابي في المثالية:

- تركّز المثالية على ضرورة القراءة والاطلاع في كل الأوقات.
- لأن ذلك هو الطريق السليم نحو التحصيل وتكوين أكبر قدر من المعارف.
- إن ممارسة المهن والهوايات الجسمية سيحول دون نقاء العقل.
- لأنها تقوي الجسد وليس العقل.
- كل ذلك يعطل عمل العقل، فلا نشاطات حسية ولا تدريب حسي.

6- مكانة المعلم والمتعلم في المثالية.

- يحظى كل من المعلم والمتعلم في المثالية بمكانة خاصة.
- المعلم يجب أن تتوفر فيه مواصفات معينة: التفوق المعرفي، البصيرة الإنسانية النافذة العبقريّة والذكاء، سعة الاطلاع، والثقة، القدوة الحسنة - من الناحية العقلية والخلقية يجب أن يتمتع المعلم بمهارات التدريس ويكون لديه قدرات ابتكارية.
- المعلم الناجح او الجيد هو من يهيئ البيئة الصالحة لنمو المعارف والملاكات ويساعد على صقلها وتطويرها في جو من الحرية والاحترام والأخلاق.
- أما المتعلم فموقفه سلبي هنا، فعليه الطاعة والانضباط الصارم للتعاليم المدرسية، ثم يبدأ تدريجيا في اكتشاف قدراته الفطرية وصقلها بأفكار من سبقوه، وإخراج ما لديه من قدرات وأفكار وملاكات كامنة فيه.

2- فلسفة التربية الواقعية

- الواقعية كفلسفة ظهرت كرد فعل معرفي على الفلسفة المثالية.
- تؤمن الواقعية أن العالم الحقيقي هو عالم الطبيعة-المادي الذي له وجود مستقل عن الذات الإنسانية.
- والواقع المادي هو مصدر كل الحقائق التي تكون كامنة في الأشياء، وليست كامنة في الأفكار والشياء موجود سواء كانت لدينا عنه فكرة أم لم تكن
- إن العقل ونشاطه ينبثقان من المادة وتابعان لها .
- وعالم الطبيعة هو ما تدركه عقولنا من خلال التجربة والخبرات الواقعية المتتالية .
- كما تؤمن الفلسفة الواقعية أن ما هو موجود والحقيقة صورة مطابقة للواقع، ومعيار الصدق والحقيقة هي تطابق العقل مع الواقع لا غير.
- وأصول الواقعية تعود للمعلم الأول أرسطو التي تطورت في وقت لاحق على يد العديد من الفلاسفة، وظهرت في شكل تيارات ومذاهب فكرية منها:
 - 1- التيار الواقعي وانعكس في دراسة الأدب القديم.
 - 2- التيار الواقعي الاجتماعي وبرز في دراسة الواقع الاجتماعي، ودور التربية في الإصلاح
 - 3- التيار الواقعي الحسي، وهو واضح في دراسة الظواهر الطبيعية باستخدام الحواس من خلال التجارب و استخدام الطرق الاستقرائية.
 - 4- التيار الواقعي الطبيعي ووضح في دراسة العلوم الطبيعية.
 - 5- الواقعية العلمية التي تهدف لاكتشاف القوانين والحقائق التي تحكم العالم.
- من أشهر الفلاسفة الواقعيين ابن سينا، الفارابي، بيكون، لوك، هيوم ، سبنسر، راسل توما ريد.

1- تنظيم بيئة التعليم في التربية.

- تصر الواقعية على بناء نظام تعليمي يتوافق والأسس التي تقوم عليها.
- ينعكس ذلك في المراحل التعليمية وأنواع التعليم التي تواكب مراحل نمو افراد المجتمع وأعمارهم وقدراتهم وتستجيب لاحتياجاتهم ومطالب المجتمع .

- ضرورة إيجاد المدارس العلمية، المهنية، التطبيقية، الاهتمام بالعلوم المختلفة: النظرية والعملية، الطبيعية والبيولوجية، النفسية، والوجدانية، التي تهتم بالتربية الجسمية والعقلية والوجدانية.

2- الأهداف التربوية في الواقعية.

- هناك اختلاف في تحديد الأهداف التربوية في هذه الفلسفة تبعا لتغير الواقع من مجتمع لآخر، وكذا تغير الظروف والملابسات الاجتماعية والاقتصادية... الخ
- ولكن هناك إجماع معين على بعض الأهداف منها: تنمية شخصية الإنسان من جميع جوانبها العقلية، الجسدية، النفسية، الأخلاقية، الاجتماعية، الاقتصادية.
- التزويد بمختلف المعارف المتكاملة التي يحتاجها للحياة في العالم الطبيعي.
- تنمية المهارات الضرورية للعيش في المجتمع والتفاعل معه.
- اكسابه الاتجاهات والقيم وأنماط السلوك التي تمكنه من التكيف مع بيئة والتوافق معها ماديا وثقافيا.
- الأهداف التربوية في الواقعية يجب أن تكون مرنة تساعد على تحقيق مطالب الأفراد والمجتمع واحتياجاتهما.
- والهدف العام في الواقعية هو ضمان القدرة على التكيف والوصول إلى الحياة المستقرة وكذا النمو المتدرج في كل المجالات.

3- المنهج في الواقعية.

- يشتمل المنهج على كل ما هو موجود في العالم الواقعي: تنمية مختلف جوانب شخصية الإنسان من خلال زوايا حياة المجتمع وأنشطته.
- المنهج في الواقعية يستمد حاجته من المتعلم ومطالب نموه، ومن واقع المجتمع وتحدياته.
- ويشتمل المنهج ومواده الدراسية على: العلوم الطبيعية، الكيمياء، الفيزياء علم الفلك... الخ
- العلوم البحتة والتطبيقية: الرياضيات، الطب، الزراعة.
- العلوم الاجتماعية: التاريخ، الاجتماع، علم النفس، الاقتصاد الأنثروبولوجيا.
- مواد الفنون: المسرح، الموسيقى، الرسم.
- مواد التربية البدنية: الألعاب، التمارين الرياضية، التدريب البدني.

- ويشمل كذلك المنهج في الواقعية مختلف الكتب والمطبوعات، وكذا البيئة المحلية والأنشطة الثقافية، والدينية، والاجتماعية، والفنية.
- و في النهاية، المنهج في هذه الفلسفة قابل للتغيير والتعديل تبعاً للاكتشافات الجديدة في السياقات العلمية وكذا مختلف التطورات الاجتماعية.

4- طرق التدريس.

- المناقشة والحوار هما أفضل طريقة لنقل المعارف والأفكار والخبرات في هذه الفلسفة.
- من خلال استخدام الجانب الحسي: التجريب، الملاحظة، الاستقراء، الاستعانة بمختلف الوسائل المادية،
- وهنا من الملائم أن يكون لدى المتعلم القدرة على استرجاع المعلومات والمعارف وشرحها ومقارنة الحقائق، تفسير العلاقات بينها، واستنباط معاني جديدة.
- وفي الواقعية يكون المجال مفتوحاً أمام طرق جديدة ومناسبة بهدف إشباع رغبات المتعلم المعرفية، وكذا إثارة استطلاعها واكتشاف البيئة المحيطة به، وفهم مختلف القوانين التي تحكم هذا العالم الطبيعي والاجتماعي.

5- مكانة المعلم في الواقعية

- يحظى المعلم بمكانة كبيرة وهامة، إذ له سلطة عليا تمكنه من اختيار العناصر والمنهج وفرضها على المتعلم.
- وبإمكانه أن يستخدم طرق المكافأة-الثواب والعقاب من أجل حفظ النظام العام في القاعات الدراسية.
- المعلم هو من يملك القدرة على تعليم تلاميذه وتمكينهم من معرفة القوانين العامة واكتشاف الفضائل، وهو الذي يثير نشاطهم ويدفعهم للخبرات والتجريب والتدريب واستقراء مختلف الظواهر.
- كما يدرّب المعلم المتعلم على المعايير الأخلاقية والإنسانية، لأن الفضيلة تكتسب بالتعليم.
- المعلم يعتبر موجه ومرشد للمتعلم في تنمية قدرته مع احترام حرية هذا الأخير.

3- فلسفة التربية الطبيعية

- هذه الفلسفة ترجع إلى الفيلسوف الفرنسي جون جاك روسو.
- جاءت هذه الفلسفة كتصور اجتماعي لعملية إصلاح لحال الإنسان عن طريق التربية، وقد ضمّن ذلك في كتابه الشهير "إميل من المهد إلى اللاحد" وكذا كتاب "العقد الاجتماعي".
- التربية الطبيعية جاءت كرد فعل على التقاليد التربوية السابقة التي غالت في تقديس العقل، والفت طفولة الإنسان وجوانبه الوجدانية والعاطفية، واهملت حريته وحقوقه واعتبرته شرير وعدواني.
- والتربية أداة لكبح الشر واعلاء الغرائز والتحكم فيها وضمن منظومة قيم.
- لقد جاءت فلسفة التربية الطبيعية لتنتقل من فكرة العودة إلى الطبيعة، فهي خيرة. وهي كبيئة يمكن أن يعيش فيها مستقل، ذلك أن كل ما هو طبيعي يحمل صفة النقاء والسلامة لأن الطبيعة ثابتة تخضع لقوانين واتزان داخلي بسبب الظواهر الطبيعية، وتحافظ ذاتيا على نفسها دوما.
- إن الطبيعة الإنسانية تتبع قوانين الطبيعة العامة، ولذا يجب أن يترك الفرد للطبيعة وقوانينها.
- على التربية أن تهيئ فرص النمو الطبيعي للإنسان دون تدخل وقهر لحريته من قبل الكبار أو أي سلطة أخرى.
- إن أي اختلال لنمو الإنسان، وأي فساد يظهر على الناس إنما هو من قبل المجتمع وتدخله السافر في ذلك، أي التدخل في قوانين الطبيعة الخيرة.

1- أهداف فلسفة التربية الطبيعية.

- الإيمان بالطبيعة الإنسانية الخيرة واحترام ذات الفرد وإعطاء حقه في تنمية قدراته، وتلبية رغباته وإعطائه الحرية في كل ما يختار وكل ما يتفق وميوله ورغباته.
- التأكيد على ضرورة ترك الأطفال يتعلمون من الطبيعة بعيدا عن المجتمع لأن لهم قدرات تمكنهم من أن يجربوا، و يختبروا ذلك بأنفسهم.

- إن الفلسفة الطبيعية خيرة تخضع لقوانين ثابتة ونواميس متناهية في الدقة والترتيب، تحمل صفة التوازن والتكامل معا يقول روسو: "إن كل شيء يكون حسنا طالما كان في يد الطبيعة، وكل شيء يصيبه الفساد إذا مسته يد الإنسان".
- ضرورة تغيير المجتمع وإقامة مجتمع العدالة، فتحقيق حرية الإنسان لا يتم إلا في مجتمع يحكمه قانون الإرادة العامة، ليحل محل الإرادة الفردية ويحل التعاون والتضامن مكان الفرقة والتشردم، وكل ذلك من خلال العقد الاجتماعي.
- الاهتمام بحاضر الإنسان ونموه أساسا، لأن الحاضر هو نقطة الاهتمام في حياة الفرد أو الطفل، حيث تنمو لديه القدرات وتنضج في مراحل العمر المختلفة، فالطفل لم يخلق بقدرات متساوية وعلى شاكلة احدة، لذا على الأطفال أن يعيشوا حاضره ويتعلموا منه.
- كل طفل يعبر عن ذاته بما يفيد مصلحته، وعليه أن يجرب ويختبر كل ما يساهم في التكيف مع مختلف الدوافع والأنسجام معها، ويحقق لنفسه السعادة الحالية والمستقبلية.
- تحرير الوعي الإنساني من قيود الماضي، وتحررهم من العبودية والظلم والاستبداد.

2- المبادئ التربوية للفلسفة الطبيعية.

- العمل على تطبيق مبدأ التربية السلبية في بداية حياة الطفل، حيث يتيح له ذلك، التعلم مباشرة من الخبرة الحية والمباشرة، فيحتك بالطبيعة و عناصرها ويتفاعل مع الأشياء والمواقف والأحداث، ومن اللعب وغيره.
- فالطفل سيتعلم أن النار محرقة وأن التعرض للبرد نتيجه المرض.
- هكذا ينمي الطفل ذاته بذاته ويعتني بكل ما يهيمه ويربّيّه دون تدخل من الكبار.
- بمعنى أن دور الآباء والمعلمين وكل الأوصياء على العملية التربوية هو تهيئة الظروف المناسبة للتعلم دون أن يتدخلوا فيها مباشرة، إنما يكون ذلك بطريقة غير مباشرة.
- الاهتمام ببيكولوجية النمو، فهذه الفلسفة هي أول من أشارت إلى الاهتمام بمراحل نمو الطفل، وحيث أن هناك خصائص لمراحل نمو الطفل، فلكل مرحلة مطالبها التي ينبغي على أساليب التربية أن تتماشى مع هذه المراحل، وتتفق هذه الآراء مع علم النفس الحديث.
- على التربية أن تراعي مختلف الفروق الفردية الموجودة بين الأطفال لأن ذلك من عمق الطبيعة، لذا يجب أن تكون المناهج الدراسية وخبرات التعلم وفقا لتلك القدرات والميول

والرغبات، وبهذا فتربية الطفل يجب أن تختلف عن تربية البقية من مراحل الإنسان: فتى، رجل... الخ.

- يجب أن يكون هناك اختلاط بين الجنسين في العملية التربوية لأن ذلك يتفق مع الطبيعة الإنسانية، والعمل على تطوير وتنمية روح المشاركة والعمل الجماعي .
- ضرورة مراعاة الحاجات الاجتماعية لكل من الذكر والأنثى.

4- فلسفة التربية الإسلامية

- يتميز الإسلام بموقفه الفريد من بين سائر الديانات سواء كانت سماوية أو وضعية، ومفهوم التربية الإسلامية أشمل من أي مفهوم آخر في الثقافات غير الإسلامية .
- العلم والتعليم والمعرفة والتربية في الإسلام لها مكانة خاصة، فالإنسانية والتسامي والمركزية الحقيقية للإنسان تتجلي في التربية الإسلامية، والتوازن والاعتدال والتوسط سمة رئيسية للإسلام لا نجد لها مثيلاً آخر في الديانات القديمة أو المذاهب الحديثة.
- إن الإسلام يجمع بين الفكر المثالي الواقعي والإنساني في اتزان يجعل من الفكر الإسلامي التربوي له طابعه خاص.

1- المبادئ العامة للتربية الإسلامية.

1-1 الكون و التوحيد.

2-1 رسالة الإسلام العالمية.

3-1 فطرة الإنسان.

4-1 التوازن والاعتدال.

5-1 التكامل والتكافل.

6-1 العمل والإنتاج.

7-1 التفاوت والمساواة.

8-1 العدل والشورى.

2- الأسس الفلسفية للتربية الإسلامية.

- الطبيعة الإنسانية المزدوجة.

- البيئة والوراثة.

- جدلية الخير والشر.

- الحرية ومسؤولية الفرد.

-

3- الأهداف التربوية في فلسفة التربية الإسلامية.

- الهدف العام لفلسفة التربية الإسلامية هو إعداد الشخص المسلم في مختلف جوانبه وتربيته تربية سليمة للحياة الدنيا والآخرة، بمعنى أن الهدف الأسى هو بلوغ نوع من الكمال الإنساني، لذلك هناك أهداف: دينية، عقلية، اجتماعية، نفسية... الخ يمكن إبرازها في النقاط التالية:

- 1- الإيمان بالله وعبادته: أي الإيمان برسالة الإسلام العقائدية انطلاقاً من أركان الإيمان.
- 2- تهذيب الأخلاق وضبط السلوك: الإسلام جاء ليعتني بالأخلاق ويحدد القيم الأخلاقية التي يجب على المسلم أن يتقيد بها.
- 3- التفكير والبحث: جاء الإسلام كدين ليحث على عملية التفكير والبحث العلمي، وذلك ما هو مثبت في العديد من الآيات الكريمة، فقد دعا إلى ضرورة تعلم العلوم الشرعية والطبيعية والإنسانية، واستكناه كل القوانين التي تحكم الطبيعة والإنسان.
- 4- تنمية مختلف جوانب شخصية الإنسان: أي تطوير كل جوانب الإنسان سواء منها: الجسمية، العقلية، النفسية... الخ دون تغليب جانب من الجوانب على الآخر، وهذا استناداً على النصوص المقدسة
- 5- مراعاة ميول الفرد و رغباته ونموه: أي ترك الفرد لينمو ويتعلم إلى أقصى المستويات، وبما تسمح به قدراته واستعداداته الفطرية.
- 6- تزويد الفرد بالعلم النافع: قيمة العمل في الإسلام مهمة جداً، فالتربية الإسلامية تبين مكانة الاستحقاق الإنساني وتحت عليه مهما كانت طبيعته، ومن أجل ذلك حث الإسلام على تعلم مختلف المهارات والفنون والصنائع التي تضمن للمسلم الحياة الكريمة، وهذا فضلاً على ضرورة اتقان العمل.
- 7- تنمية القيم: التربية الإسلامية تربية قائمة على أساس من القيم الأخلاقية والإنسانية التي يجب على المسلم أن يتمثلها ويعمل بها في حياته: الاحسان، التعاون، التضامن، الصدق، الإخلاص، العدل، التقوي، المساواة... الخ
- 8- احترام الآخر: جاء الإسلام كدين ناسخ للديانات الأخرى، ورغم ذلك بقي يحترم كل من يخالفه فاتحا المجال أمام التعايش السلمي مع الآخرين الذين يختلفون معه عقيدة وفكراً، وهذا انطلاقاً من مسألة التسامح الديني والإنساني.

4- المنهج في التربية الإسلامية.

- الإسلام كدين جاء ليوافق بين الجانب الروحي والبدني في الانسان، أي ليخلق نوعاً من التصالح ما بين الديني والدنيوي.
- انطلاقاً من تعلم العلوم الدينية المتمثلة في علوم القرآن والحديث والفقه وأصوله، والسيره والعبادات والتوحيد، وهي كل علوم تفيد المسلم في حياته الروحية، وحتى الاجتماعية.
- فضلاً عن هذه العلوم أشار الإسلام إلى ضرورة تعلم العلوم الحكمية أو الدنيوية المتمثلة في: علوم الطبيعة، والرياضيات، والفلك والطب، العلوم الاجتماعية والإنسانية، وهي العلوم التي تسمح بالمسلم بحل مختلف إشكالياته الدنيوية
- وعليه الإسلام مزج ما بين العلم الديني الروحي والعلم الدنيوي العلماني ولا انفصام بينهما.

5- طرق التدريس في التربية الإسلامية.

- في عالم الإسلام أخذت طرق التدريس أشكالاً مختلفة بدأ من اللقاء من جانب المعلم، والحفظ والاستظهار من جانب المتعلم واستخدام الامتحان الشخصي بالخبرة المباشرة، إلى جانب استخدام أسلوب القدوة الحسنة والتنشئة وأسلوب الترغيب والترهيب والموعظة والنصح والثواب والعقاب.
- أما عن مكانة المعلم فقد استمدت من مهمة تأديب الطفل ومساعدته على النمو المتكامل وتنشئته على مكارم الأخلاق والعلم النافع.

5- فلسفة التربية البراغماتية

- البراغماتية من أشهر الفلسفات المعاصرة تأسست على يد تشارلز بيرس و تطورت مع كل من ويليم جيمس، وجون ديوي، وهي اشتقاقا تعني ما هو عملي أو الفعل في حالة من الممارسة والتطبيق، فالأفكار الحقيقية في عقيدة هذه الفلسفة هي تلك التي تقبل التطبيق على أرض الواقع، والتي تضمن في نهاية الأمر نتائج إيجابية صحيحة أو سليمة أي نافعة .
- والبراغماتية تؤمن بقيمة العمل والتجربة كمصدر لمعرفة ولحل كل المشكلات واصلاح المجتمع وتقدمه، لذلك جاءت كرد فعل –انتقادي لكل الفلسفات الميتافيزيقية والمثالية، وتتأسس هذه الفلسفة على العديد من المبادئ منها:
 - العالم أساسه التعدد والكثرة .
 - العالم محكوم بالتغير المستمر.
 - وحدة الطبيعة الإنسانية وتكاملها.
 - الوحدة العضوية بين الإنسان والبيئة
 - طبيعة الإنسان متعددة ومرنة.
 - قدرة الإنسان على التعلم والتكيف.
 - الإنسان هو مجموع علاقات.
 - أداتيه المعرفة ووظيفتها.
 - نسبية القيم وتغيرها.
 - القيمة الفورية هي نتيجتها.
 - الديموقراطية هي أسلوب الحياة الأمثل.
 - المهج العلمي أسلوب التفكير الأمثل.

التطبيقات التربوية للفلسفة البراغماتية

- تبعا للأسس السابقة فالبراغماتية ترى أن التربية هي الحياة وليس اعداد للحياة، بمعنى أنها عملية نمو، تعليم وتعلم، تجديد مستمر للخبرات الإنسانية، وهي عملية اجتماعية.

- لكي تكون التربية عملية حياة يجب أن ترتبط بشؤون الحياة، ولكي تكون عملية نمو وعملية تعلم وتعليم واكتساب للخبرات لابد أن تراعي شروط النمو والتعلم، وشروط اكتساب الخبرة.
- ولكي تكون عملية اجتماعية فلا بد من أن تتضمن تفاعلا اجتماعيا، وتتم في مناخ ديموقراطي واجتماعي سليم.
- إن التربية الصحيحة هي الحياة، تتحقق عن طريق الخبرة الصحيحة النافعة
- وتذهب البراغماتية إلى أن التربية مبنية على عملية التفاعل بين الفرد وبيئته بما يساعده على النمو المستمر وإحداث التغييرات المرغوبة في سلوكه، لذلك يجب أن تتسم بالاستمرارية، واشتمالها على التفاعل الصحيح.
- إن التربية هي الأداة الوحيدة التي تمكّن الفرد من النمو واكتساب رصيد من المعاني والقيم وتحديد أسلوب حياته.
- لقد أبرزت البراغماتية أن التربية يجب الزامية من خلال مناداتها بحرية التعليم، وجعل التعلم العام إلزاميا وعموميا، مجانيا لجميع الافراد.

1- الأهداف التربوية في البراغماتية

- لما كانت الحياة متغيرة فالبراغماتية ترى أنه لا مجال للحديث عن أهداف محددة وثابتة للتربية، وليس هناك من أهداف خارج التربية في ذاتها.
- إن الهدف الأسمى للتربية هو تحقيق استمرارية التربية أو بعبارة أخرى أن هدف التربية هو مساعدة الفرد على أن يستمر في تربيته، في نموه، تعليمه، وتكيفه مع بيئته وحياته.
- أما الهدف الاجتماعي للتربية فهو تحقيق تنظيم أفضل للبيئة.
- والهدف الخاص للتربية ينبثق من الموقف الخبروية للتربية، وكل موقف خبروي يتضمن أهدافها خاصة، حيث يعتمد المعلم والمتعلم ومع كل القائمين على العلم التربوي إلى وضه ورسم الأهداف التربوية.
- أما فيما يتعلق بمعايير الأهداف التربوية فقد حددها جون ديوي كالآتي:
- يؤسس الهدف التربوي على أوجه النشاط الداخلي للتلميذ وحاجاته.

- الهدف يجب أن يترجم إلى أعمال وخبرات ولن يبقى نظري، حيث تقوم نشاط المتعلم وتساعد على تفتح قدراته.
- ارتباط الأهداف بالبيئة التي تحرر إمكانيات المتعلمين.

2- المنهج في التربية البراغماتية.

- ترفض البرغماتية المناهج والطرق التقليدية في التربية وترى أن تقسيم المنهج إلى مواد منفصلة منطقيا غير مقبول، كون ذلك لا يتفق مع استعدادات الطفل وتكوينه العقلي .
- كما أنه من الصعوبة بمكان تخصيص مواد للنواحي الإنسانية وأخرى للنواحي الطبيعية.
- وإنما المنهج الذي يتفق مع وجهة النظر البراغماتية يجب أولا أن يكون قائما على وحدة وتكامل المعرفة.
- من جهة أخرى يجب أن يقوم المنهج على نشاطات الطفل وخبراته كما هي في الواقع، فعن طريق الخبرة يكتسب المعرفة، وبالتجريب يتحقق من صدقها ومن منفعتها، وبالتالي تصبح المعرفة وحدة النشاط في المدرسة ودراستها إنما هو الحل للمشاكل بحيوية.
- لذلك ليس هناك فصلا بين العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية والإنسانية، وكذا الفصل بين معرفة نظرية ومعرفة تطبيقية.
- تفترض البرغماتية وحدة المعرفة التي تقوم على المنهج ونشاط الطفل، فلا مجال لتحديد كتب ومقررات مسبقة، وإنما يتم فتح المجال أمام نمو التلاميذ والكشف عن قدراتهم وتنميتها إلى أقصى درجة ممكنة لمجتمع دائم التغير.
- وعلى ذلك يقترح جون ديوي مكونات المنهج القائم على النشاط والدراسات المتضمنة في مراحل التعليم.
- يحتوي المنهج على المهن الاجتماعية السائدة، وعلى المواد الدراسية التي تساعد على فهم الحياة الاجتماعية، وعلى الدراسات والخبرات التي تمكن التلميذ من تنمية قدراته على الاتصال والبحث العقليين، ووضع جملة من الموازين التي يجب أن تمكن من اختيار وتنظيم محتوى المنهج.
- إن التربية وإن كانت هي الحياة فإن هناك بعض الشروط الواجب توافرها في العملية التربوية التعليمية من مثل :

- تهيئ بيئة تتسم بالحيوية والواقعية، حتى يحدث التفاعل بين المتعلم وبينها
- تعتبر أن العمل والخبرة هما الطريق الصحيح إلى التعلم والمعرفة.
- معيار تقدم المتعلم هو مدى قدرته على العمل والنشاط والسلوك القائم على البصيرة والذكاء.

3- طرق التدريس في التربية البراغماتية.

- البراغماتية تولي أهمية كبرى لعملية التدريس كونها مفتاح التربية السليمة، فجون ديوي يرى أن التربية الصحيحة تتحقق عن طريق الخبرة الصالحة التي تساعد الفرد على بناء خبراته وتجديدها واستمرارها.
- إن النشاط الذي يبذله المتعلم في حرية، يكون وفق ميوله ودوافعه وهنا يتحقق التعلم الفعال.
- الطريقة الصحيحة التي تساعد التلميذ على ايقاظ قواه وقدراته واستعداداته العقلية، وعلى استقلال والتفكير المنطقي، وتشجيعه على الابداع في حل المشكلات، كونها تحقق تفاعل التلميذ مع المواقف والمشكلات.
- يتيح ذلك له الممارسة والفعل و إعمال تفكيره ونشاطه لإيجاد الحل المناسب .
- والتعلم الفعال ليس الذي يكسب الفرد معلومات ومهارات فقط، وإنما الذي يسهم في تغيير المجتمع و تطويره نحو الأحسن.

4- دور المعلم و مكانته.

- المعلم هو صاحب الخبرات، وهو من يخطط للمواقف والنشاط التعليمي ويضع الشروط اللازمة لتقديم محتوى التعلم من خلال المواقف الخبروية .
- إن المعلم هو من يساعد التلاميذ على تحديد المشكلة ويساعدهم على جمع المعلومات المرتبطة بالمشكلة من خلال المصادر المختلفة: الكتب، الأفلام، التسجيلات، الزيارات، الرحلات... الخ
- إن المعلم يحترم حرية التلميذ ويقدر مشاعره ويراعي الفروق الفردية بينهم.
- إن المعلم يساعد التلاميذ عندما يكون أمام صعوبات معينة.

- المعلم هو من يمكّن عن طريق التفاعل الفردي والجماعي، وبينهم و بين البيئة من اكتشاف الخبرات الصحيحة، وتكوين عادات سليمة واكتساب مهارات نافعة .
- يتم كل ذلك في جو حر ديموقراطي.
- يجب أن تكون علاقة المعلم مع المتعلم علاقة إنسانية تربطه بهم علاقات قيمية قبل أن تكون علمية.

6- فلسفة التربية الوجودية.

- الوجودية تيار فلسفي معاصر، جاء ليعيد الاعتبار للإنسان والنظر إليه بوصفه أسمى الموجودات وغاية في ذاته، والوجود الإنساني حسب الوجودية هو أولى المشكلات الفلسفية التي ينبغي أن يدور حولها التفكير الفلسفي، لأن الموجودات الأخرى هي معاني ورموز حياة يعيشها الإنسان.
- برزت الوجودية كتيار فلسفي نتيجة الأوضاع العامة التي خلفتها الحربين العالميتين الأولى والثانية من مظاهر القلق والإحباط واليأس.
- ومن إحساس مرهف بهشاشة الوجود الإنساني و ضعفه، فاتجهت هذه الفلسفة بكال أجنحتها نحو تعرية الوجود الإنساني و فضح علله وقيوده ورواسبه التي تكبل حريته، فضلا عن دعوتها لإراحة عقل الإنسان من قوالب التفكير الجامدة، والخروج من المألوف، وترك العقل يفكر بكل حرية دون هيمنة.
- تأسست الوجودية على يد الدنماركي سورين كيركيكارد و طورت على يد العديد من الفلاسفة منهم: مارتن هيدغر، كارل ياسبرس، جون بول سارتر، ألبيير كامو...
- تتمركز الفكرة الرئيسة للوجودية حول مقولتها الفلسفية في أن الوجود أسبق من الماهية، فالإنسان يوجد أولا ثم تتحدد ماهيته فيما بعد، وماهيته تحدد أفعاله، وأفعاله تحدد تكونه ووجوده،
- ومن خلال وجوه يصنع حقيقته، انطلاقا من أنه يملك حريته، فهو حر يملك اختيار أفعاله ليتغلب على كل ضعف ونقص.
- فالذات الوجودية أو الإنسانية هي وحدها من تملك قدرة الانتقال من الممكن إلى الواقع، أي القدرة على تحقيق فيما ترغب فيه، بناء على بديهية الحرية التي يتمتع بها الوجود الإنساني.
- والاختيار الحر يتطلب التجريب والمغامرة للوقوف على وحي النجاح وال فشل، ودفعه إلى بذل الجهد لتحقيق وجوده الحقيقي وليس الزائف كما هو حال عالم الأشياء.
- التطبيقات التربوية لفلسفة الوجودية

- انطلاقاً من المبدأ العام للفلسفة الوجودية يمكن أن نقول أنها تتقارب مع التربية من حيث الأهداف، فتؤكد الوجودية على الفرد باعتبار وجوده ذات متميزة يجعلها تتساوى مع ما تهتم به التربية، بتناولها للفرد و تنمية امكانياته الفردية، باعتباره ذات متميزة .
- كما أن تأكيد الوجودية على وعي الفرد و حريته اختياراته في صنع نفسه أولاً لأن هذا ما تنادي به التربية الحديثة و تهدف اليه.
- الوجودية و تركيزها على الحرية الفردية جعل منها تنادي بالتربية الفردية بدلا من التربية الجماعية السائدة اليوم ، فالفرد هو مركز العملية التعليمية ، من خلال تنمية ذاتية و تفتح للقدرات و ايقاظ للوعي لديه.
- و تدعو الوجودية لضرورة تخفيف القيود المفروضة على الطفل ، و تحرير المتعلمين من سلطة الخضوع و الاستسلام للمعلمين والكبار داخل المدرسة أو مؤسسات التنشئة الاجتماعية.
- كما ترى الوجودية بضرورة تحرير المدرسة من مختلف الضغوط الاجتماعية وسلطة الجماعة، و العمل على تأكيد حرية التعلم ، والحفاظ على وجوده الخاص دون أن يفقد مكانه في الجماعة، أو يترك نفسه ليتطابق مع الجمهور أو يذوب فيه .
- و تطالب الوجودية بضرورة الاهتمام بمظاهر الضعف البشري : القلق، التوتر، الخطيئة، الموت، ... الخ

1- الأهداف التربوية في الفلسفة الوجودية.

- يتمثل الهدف الأسمى للتربية الوجودية في مساعدة الفرد في البحث عن ذاته من خلال اعداده اعداد حرا.
- وتهدف التربية الوجودية إلى شيء أساسي هو تكوين عادات ذهنية لدى المتعلم تسمح له بتنمية الوعي الداخلي والادراك العقلي حتى يصبح قادرا على اختيار الأسلوب أو الطريقة التي يريد أن يحيهاها، وبها يكون مسؤولا عن تكوين ذاته المتفردة.
- فإذا أدرك الفرد أو كان واعيا فإنه يستطيع أن يختار و يقرر ما يجب أن يفعله و هو ما يسمح له بتكوين شخصيته المتفردة.

- إن هدف المدرسة في اعتقاد الوجوديون هو تنمية الفرد الحر وإيجاد بيئة لتتفتح مختلف قدرات الفرد واستعداداته، و تعويده على التساؤل و النقد و التحليل.
- ذلك أن ماهيته غير كاملة و هي بحاجة الى الانفتاح على الغير ، ومنه يعطى كامل الحرية ليحدد كل شخص ذاته تبعا لتصوره عن نفسه.

2- المناهج في الفلسفة الوجودية

- يجب أن تحتوي المناهج التربوية على المعارف والمعلومات المستخلصة من التجربة الواقعية أي لها علاقة مباشرة باهتمام المتعلم و نموه المعرفي.
- يجب أن يتضمن المنهج الدراسي بعدين: معرفي ومعيارى.
- المعرفي يتضمن مختلف المعارف المتعلقة بالظواهر الطبيعية والاجتماعية، بينما يحتوي البعد المعيارى المعارف ذات الصلة بالقيم و الأخلاق، كالدراسات الإنسانية: التاريخ، الآداب، الفنون، الفلسفة والدين.
- كما يركز الوجوديون على أهمية النشاط الذاتى كقيمة تربوية لتدريب الشخص على التحرر الشخصي .
- وتعتقد الوجودية أن تطبيق التربية يكون في مرحلتى التعليم الثانوى والجامعى، حيث يبلغ الوعى ذروته واهتمام الفرد بالخبرات الفعالة.

3- طرق التدريس.

- ان أفضل الطرق للتدريس فى الوجودية هى الطريقة السقراطية، لما تتضمنه من إمكانية لكشف الفرد عن نفسه وقدراته.
- من خلال إثارة التساؤلات لديه والمناقشة والتحليل، بناء على تجاربه الشخصية و قدرته الذاتية، وتحفيزه على التعبير عن اختياراته و آرائه و ذاته عموما.
- كما يرى الوجوديون أنه من الضرورى تفريد عملية التعليم، وذلك بالاهتمام بالفرد والفروق الفردية داخله قبل خارجه، واحترام ميل المتعلم والتعامل معه على أنه موجود حر، وعدم استخدام العقاب الخارجى، لأنه يجعل المذنب فى حالة ذنب داخلى.

5- مكانة المعلم.

- تولي الوجودية للمعلم أهمية كبرى حيث يجب أن تتوفر فيه مواصفات خاصة منها:
- الوعي، الحرية، الموهبة، ادراكه لدور المعلم في التربية، تقدير ذوات المتعلمين واختياراتهم
- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، المساعدة على تحقيق الذات الإنسانية لكل متعلم
- و في الوجودية يجب أن يحترم حرية المتعلمين و ميولهم و رغباتهم، ويقدر اختياراتهم وأنشطتهم، يندمج معهم بحماس في كل العلاقات و الأنشطة.
- ويعمل على إحداث التفاعل بينهم وبين مختلف المواقف التعليمية، وبين بعضهم البعض.
- يجب على المعلم في الوجودية أن يعمل على تبيان للمتعلمين أن عليهم أن يلتزموا بقيمهم الخاصة و بشخصياتهم داخل المجتمع.
- يمكن توضيح أهداف ثلاثة للمعلم الوجود كالآتي:
- 1- عرض المواد الدراسية بطريقة تسمح بالكشف عن الحقائق عن طريق التداعي الحر .
- 2- العمل بتلقائية النشاط العقلي و الوجداني للوصول بالمتعلم إلى الشخصية الحرة والخيرة ، الذاتية الحركة.
- 3- التأكيد على تمسك طلابه بالحقائق التي اقتنعوا هم أنفسهم بها .
- أخيرا نقول أن الوجودية سمحت بإصلاح جوانب عديدة من التربية خاصة من خلال التأكيد على حرية التعلم التي تبني ذات الفرد و تسمح بتطوير قدراته و معارفه.
- غير أن هذه الحرية كان لها تأثير سلبي لأن الفرد ليس معزول عن المجتمع و ثقافته، ثم أن تكوين الفرد المتعلم لذاته لن يكون إلا داخل اطار اجتماعي و ثقافي و حضاري، و هذا تجاهل معيب.
- إن الوجودية لا تعترف بالقيم والمعايير الاجتماعية العامة وتفتح الباب على مصرعيه أمام تناقضات حادة داخل المجتمع الواحد و هو بدوره يفرز اضطرابات و توترات ما بين الأفراد.

قائمة المراجع

- 1- محمد الهادي عفيفي، في أصول التربية: الأصول الفلسفية، المكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، 1980.
- 2- محمد الهادي عفيفي، التربية و التغيير الثقافي، المكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، 1964.
- 3- حسن البيلاوي ، تحرير الإنسان في الفكر التربوي، دارالفكر العربي، 1987.
- 4- محمد نبيل نوفل، دراسات في الفكر التربوي، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، 1986 .
- 5- عبد الفتاح تركي، التربية المعاصرة، العدد الثامن، 1987.
- 6- رونية أوبير، التربية العامة، ترجمة عبد الله عبد الدائم، ط2، 1972.
- 7- جورج شهلا وآخرون، الوعي التربوي، ط3، 1972.
- 8- فاخر عاقل ، معالم التربية، دار الملايين، ط1، بيروت، 1978.
- 9- عبد اللطيف محمد خليفة، ارتقاء القيم، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1992.
- 10- عبد الله عبد الدائم، التربية في البلاد العربية، دار الملايين، ط2، بيروت، 1976.
- 11- عمر محمد التومي، تطور النظريات و الأفكار التربوية، دار الثقافة، ط2، بيروت، 1975.
- 12- باقر شريف القرشي، النظام التربوي في الإسلام، دار التعريف للمطبوعات، ط1، بيروت، 1979.
- 13- جون ديوي، المدرسة و المجتمع، ترجمة أحمد حسن الرحيم، دار مكتبة الحياة، 1964.
- 14- ربي فرحاتي، تاريخ التربية لما قبل الميلاد، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، الدار البيضاء، 2004.
- 15- سعيد مرسي أحمد، تطور الفكر التربوي، ط3، عالم الكتب، القاهرة، 1975.
- 16- صادق سمعان ، الفلسفة والتربية، دار النهضة المصرية، القاهرة، 1962.
- 17- عبد الله عبد الدائم، نحو فلسفة تربوية عربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991.
- 18- انطوان الخوري، أعلام التربية، مطابع دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1964.
- 19- عبد الكريم اليماني، فلسفة التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.
- 20- سعيد اسماعيل علي، فلسفات تربوية معاصرة، سلسلة عالم المعرفة، 198، الكويت.
- 21- برترند رسل، التربية، ترجمة سمير عبده، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.

- 22- ماجد عرسان الكيلاني، فلسفة التربية الإسلامية، مكتبة دار المنارة، السعودية، 1987.
- 23- ابتسام السحماوي، في فلسفة التربية، دار الفكر العربي، ط 01، القاهرة 2003.
- 24- سعد مرسي أحمد، تطور الفكر التربوي، عالم الكتب، ط 11، القاهرة 2001.
- 25- عبد الأمير شمس الدين، التربية بين الوراثة والبيئة (مدخل إلى فلسفة التربية)، دار البلاغة، ط 1، بيروت، 1997.
- 26- عبد الراضي إبراهيم، دراسات في فلسفة التربية المعاصرة، دار الفكر العربي، ط 1، القاهرة 2002.
- 27- عبد الله عبد الدايم، تاريخ التربية القديم والحديث، كلية التربية بجامعة دمشق، 1960.
- 28- عبد المجيد عبد الرحيم، التربية والحضارة، مكتبة النهضة المصرية، ط 01، القاهرة 1967.
- 29- لطفي بركات أحمد، في مجالات الفكر التربوي، دار الشروق، ط 01، بيروت القاهرة 1983.
- 30- محمد لبيب النجيجي، مقدمة في فلسفة التربية، دار النهضة العربية، ط 02، بيروت 1992.
- 31- محمد لبيب النجيجي، في الفكر التربوي، دار النهضة العربية، ط 02، بيروت 1981.
- 32- محمد منير مرسي، فلسفة التربية اتجاهاتها ومدارسها، عالم الكتب، ط 01، بيروت، 1995.
- 33- محمد جلوب الفرحان، الخطاب الفلسفي التربوي الغربي، الشركة العالمية للكتاب، ط 01، بيروت 1999.
- 34- محمد بوبكري، التربية والحرية (من أجل رؤية فلسفية للفعل البيداغوجي)، مطابع إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1997.
- 35- عبد الرحمن بدوي، فلسفة الدين والتربية عند كانت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط 01، بيروت، 1980.
- 36- محمد الهادي عفيفي، في أصول التربية (الأصول الفلسفية)، المكتبة الأنجلومصرية، 1980.
- 37- ج.ف. نيللر، مقدمة إلى فلسفة التربية، ترجمة نظمي لوقا، المكتبة الأنجلومصرية، 1971.
- 38- هاني عبد الرحمن صالح، فلسفة التربية، مطبعة الجيش العرب، عمان، 1967.

- 39- سعيد إسماعيل وآخرون، دراسات في فلسفة التربية، علم الكتب، القاهرة، 1981.
- 40- فيليب فينكس، فلسفة التربية، ترجمة محمد لبيب النجيجي، دار النهضة العربية القاهرة، 1965.
- 41- صادق سمعان، الفلسفة والتربية (محاولة لتحديد ميدان فلسفة التربية)، النهضة العربية القاهرة، 1962.
- 42- إبراهيم ناصر، فلسفات التربية، دار وائل للنشر، ط 01، الأردن، 2001.
- 43- طلعت عبد الحميد وآخرون، الحداثة.. ما بعد الحداثة (دراسات في الأصول الفلسفية للتربية) المكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، 2003.